ويسوم الليل ويرغب عن غشيان النساء وقال ...
ان توفي ابوه بمصر ثم انتقل الى الشام الى ان توفي يزيد ثم انتقل
الى مكة وقد اختلف في وفاته وفي محلها فقيل مات بمكة وقيل مات بالشام
وقيل مات بمصر ودفن بها في داره الصغرى واختلف في وفاته فقيل
مات سنة خمس وستين وقيل سنة سبع وستين وقيل سنة تسع وستين
وله اثنان وسبعون سنة وقيل اثنان وتسعون وقيل بلغ قريبا
من مائة سنة وكان قد عمي في اخر عمره روى لنا الجماعة رضي الله عنه
الشرح الهوى المقصور هوى النفس يعني ما تحبه وتميل اليه
يجمع على اهوا والهوا بين السما والارض وكل متخرق ممدود والجمع الاهوية
وقوله تعالى وافئدتهم هوا قيل جوف لا عقل فيها وقيل متخرقة لا تعي
شيئا قال الغزنوي رحمه الله تعالى والمعنى في الحديث لا يؤمن احدكم
حتى يميل قلبه وطبعه الى ما جيت به كما يكون ذلك في محبوباته الدنيوية
التي جبلت النفس على الميل اليها لا بمجاهدة وتصبر واحتمال مشقة او
بعض كراهية مايل بهواها كما تهوى المحبوبات المشتهيات فان من احب
شيئا تبعه هواه ومال عن غيره اليه ووالاه ولذلك لم يقل صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يأتمر بما امر به وحتى يأتي بكل ما جيت به ونحو ذلك
فان المامور بالشي الملزم به قد يفعله اضطرارا لا اختيارا وهذا كقوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلم يقتصر تعالى على قوله حتى يحكموك

لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ثم اكد ذلك بقوله
ويسلموا تسليما فتاكد الفعل بالمصدر الذي هو تسليما يؤذن بما ذكرناه
ان تكون النفوس مطمئنة منشرحة مسلمة لما امرت بفعله لا منكمشة
متوقفة توقفا ما لان من سلم تسليما لا يكون عنده توقف ما هذا مدلول
ذلك ومعناه والله اعلم واما سبب نزول هذه الاية فقال ابن عطية
قال مجاهد وغيره المراد بهذه الاية من تقدم ذكره ممن اراد التحاكم
الى الطاغوت وفيهم نزلت ورجح الطبري هذه لانه اشبه بنسق
الاية وقالت طايفة نزلت في رجل خاصم الزبير بن العوام في السقي على الحرة
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما الى
جارك فغضب ذلك الرجل وقال لان كان ابن عمتك فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستوعب للزبير حقه وقال احبس الما يا زبير حتى
يبلغ الجدر ثم ارسل الما فنزلت هذه الاية واختلف اهل هذا القول
في هذا الرجل فقال بعضهم هو رجل من الانصار من اهل بدر وقال
مكي وغيره هو حاطب ابن ابي بلتعة قال ابن عطية والصحيح الذي
وقع في البخاري انه رجل من الانصار وان الزبير قال ما احسب هذه
الاية نزلت الا في ذلك الرجل وقالت طايفة لما قتل عمر رضي الله عنه
الرجل المنافق الذي لم يرض بحكم النبي صلى الله عليه وسلم بلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت اظن ان عمر يجترئ على قتل رجل مؤمن
فنزلت الاية نافية لايمان ذلك الراد لحكم النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University